مرتكزات

الجهاد الإسلامي وثغوره

قراءة قرآنية ومقترحات عملية

في ضوء

طوفان الأقصى

بقلم

فاطمة مجب

إصدارات الحصن
www.alhesn.net

مركزيات الجهاد الإسلامي و ثغوره
قراءة قرآنية و مقترحات عملية
في ضوء (طوفان الأقصى)
بقلم: فاطمة محب

(١)
إعادة مركزة المركزيات

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «الإيمانُ بضعٌ و سبعون شعبةً , أعلاها قولُ لا إله إلا الله , وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ»

[الراوي : [أبو هريرة] | المحدث : ابن تيمية | المصدر : مجموع الفتاوى | الصفحة أو الرقم : ٩/٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه مسلم (٥٣) باختلاف يسير]

و عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟). قلت: بلى يا رسول الله, قال: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد)

[الراوي : معاذ بن جبل | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم : ٦٦٨٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح لغيره]

و عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: أتدري أيَّ آيةٍ في كتابِ اللَّهِ معكَ أعظَمَ ؟ قال : «اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فضرب بيدِهِ في صدرِهِ و قال : لِيَهنِكَ العِلمُ أبا المِنذِرِ»

[الراوي : أبي بن كعب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : ١٨٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]]

الحصن
www.alhesn.net

و غيرها من النصوص الدالة على أن الأمر في الإسلام لا يكون على مرتبة واحدة, وإنما تتفاوت المراتب وتتباين الأهمية والأولوية, والموفَّق من وفقه الله -تعالى- إلى وضع الأمور في نصابها وإعطاء كل أمر قدره في الواقع العملي تبعًا لقدره الذي جاء به الوحي, ثم ضبط مركزيات الأمر ذاته و قيمه الحاكمة تبعًا لمركزياته وقيمه التي جاء بها الوحي, ومن يفعل ذلك يتقي فتن تحيق بنا اليوم كالتفريط في المركزيات الحق لأشرف الأعمال وأحبها إلى الله, واستبدالها بمركزيات وضعية منشأها هوى النفس والمصالح الدنيوية والغفلة والانبهار بالمنتج الفكري الغربي, وهذه من أشهر حيَل شياطين الإنس اليوم, لا يجترئون على تشكيك المسلم في شرعية الأعمال الشريفة التي أمره الله -تعالى- بها, فيلجأون بخبث إلى تفريغها من مركزياتها التي ترضي الله ورسوله, وحقنها بمركزيات أخرى ما أنزل الله بها من سلطان, ظانين بهذا أنهم يبدلون أوامر الله ويسيّرون الأرض تبعًا لأهوائهم والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

من أجل هذا, تعتبر إعادة مركزة المركزيات اليوم من أهم ميادين الإصلاح, فهي بمثابة إعادة ضبط البوصلة للمسلم, ليأتي بعمله على هدى وبصيرة, وليقرأ الواقع من حوله ويفقهه باسم ربه الذي خلق, فيمكنه ضم الجزئيات بعضها إلى بعض, ثم نسبتها إلى الكليات, ليخرج من ضيق الابتلاءات التي تتداعى على الأمة اليوم إلى سعة النظرة الشمولية التي تضم الحكمة الإلهية من وراء الابتلاء والمآلات التي يقول التاريخ والسنة الإلهية بأننا في انتظارها, وينتج عن هذا كله قدرة المسلم على المشاركة الفعالة بدوره الذي يمكنه القيام به تجاه نفسه وأمته وإخوانه المستضعفين اليوم بدلاً من الاستسلام للشعور بالعجز والقعود وقلة الحيلة.

فأين العمل الدعوي - الجهادي من خارطة مركزيات الإسلام؟ ثم ماهي

الحصن
www.alhesn.net

مركزيات هذا العمل؟

هذا ما سيتناوله مقالنا, مستهدين بآيات التنزيل, مستصحبين للأحداث الاستثنائية التي تجري في أرض الرباط في فلسطين اليوم, وفي ختام المقال مشاركة لبعض الأدوار التي يمكن لغير المرابطين والمقاتلين اليوم الجهاد بها -كلٌّ في ميدانه- مصبوغة بمركزيات العمل الجهادي كما سنقف عليها بإذن الله, سائلين الله -تعالى- الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد.

—

(٢)
(طوفان الأقصى)
يجرف المركزيات الهشة

لا يخفى على عامل أو منتبه في واقعنا اليوم الانحراف الكبير في قضية مركزيات العمل الدعوي الجهادي بمفهومه الشامل لميادين عدة إلى جانب الجهاد بالسنان كما سيتبين في السطور القادمة, فالمركزيات التي جاء بها الوحي لأي عمل دعوي - جهادي والتي على رأسها مركزية مرجعية الوحي ذاته, عانت خلال عشرات السنين الماضية زحزحة عن نقطة المركز شيئًا فشيئًا, حتى ازدادت حدة الزحزحة وسرعتها ومشروعيتها الزائفة التي يضفيها عليها المزحزِحون والمنتفعون منذ حوالي عشر سنوات حتى الآن, فبتنا لا نكاد نجد في تناول الإعلام والدول والكيانات والأفراد لحدث دعوي - جهادي مركزية في منتصف دائرة العمل, وإنما إن أطلنا النظر وأمعنّاه ونقّلنا المُقَل هنا وهناك وجدنا المركزية التي جاء بها الوحي وقد شارفت على الاستقرار على محيط الدائرة الخارجي وأحيانا تكون قد أزيحت إلى خارج الدائرة بالكلية, وحل محلها مركزيات مادية من صنع الإنسان برعاية النزعة

الحصن
www.alhesn.net

الإنسانوية المهيمنة اليوم التي طالت حتى أعظم الأعمال وأحبها إلى رب العزة.

فإذا نظرنا إلى عملية (طوفان الأقصى) الشريفة التي انطلقت في السابع من أكتوبر الجاري لعام ٢٠٢٣, لوجدنا أن إلقاء الضوء في حديث الكثير جاء على أمور أضفوا عليها مركزيات مادية بحتة ما جاء بها الوحي ولا تليق بعمل كهذا لا ينتمي لحسابات المادة ابتداءً ولا انتهاءً.

فمما أُلقي على مسامعنا خلال العشرين يومًا المنقضية من العملية وردود الفعل الصهيونية:

- لولا عملية (طوفان الأقصى) ما جن جنون الاحتلال وما ذاقت (غزة) هذه الأهوال.

- يجب النظر إلى إمكانات العدو وإمكاناتنا -يقصد الإمكانات المادية بالطبع- وعلينا أن نعرف حجم إمكاناتنا الضئيل ولا نتورط في عمليات كهذي.

- الشكل العام لرجال المقاومة سيء فهم يهاجمون المدنيين ويأسرون النساء, سيخسرون تعاطف العالم!

- دمار غزة ودماء أهلها في رقبة من بدأ بالعدوان -يقصدون المقاومة-

- تصورات المقاومة الفلسطينية وردية حالمة, أما الاحتلال الصهيوني فله حسابات منطقية مدروسة.

-رجال المقاومة في المعركة وحدهم, بينما تدعم أعظم قوى العالم جيش الاحتلال, إذًا فالنتيجة محسومة.

- حدثني عن النتائج بالأرقام, ولا تزعم انتصارا إلا إذا كانت أعداد قتلاهم أكبر من أعداد شهدائنا, وما خلفته العملية من دمار في مستوطناتهم أكبر مما خلفه عدوان الاحتلال من دمار في غزة.

الحصن
www.alhesn.net

- علينا ألا ننشغل ليل نهار بما يجري، عندنا من الهموم ما يكفي، وهي معركتهم وعلينا ألا ننجر لنكون جزءا منها!

إلى غير ذلك من العبارات التي تفوح منها المادة وتشير إلى انقلاب المركزيات التي يقوم عليها العمل الدعوي- الجهادي ويعايَر بها ويحاكَم إليها,

فصرنا نستشف مركزيات دخيلة مثل:

- مركزية الانبهار بالغرب
- مركزية الغلو المدني
- مركزية الافتتان بالقوة المادية
-مركزية تبني وجهة نظر الغالب

[وإن لم تكن هذه المركزيات جديدة، فهي ديدن الصراع بين الحق والباطل منذ بدء الخلق، لكن تأتي مراحل عبر التاريخ تكشف وهنها وتسقط هيبتها فتتراجع من المركز، بينما نمر منذ حوالي عشر سنوات بمرحلة تثبّت هذه المركزيات المغلوطة في النفوس الضعيفة والقلوب الزائغة، وأرى أن ما يحدث اليوم في الأرض من تدافع بين الحق والباطل وتغيير الخرائط الجغرافية والسياسية سيكون دافعًا لإعادة المركزيات الحق إلى أماكنها وتصدرها القراءات والتحليلات، بل ولاتخاذها لبنة لمشاريع إصلاحية تؤتي ثمارها في ميادين الدعوة والجهاد بإذن الله]

هذا إلى جانب:

الحصن
www.alhesn.net

- الزهد في مضامين الوحي

«...مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾» سورة يوسف

من تفسير الطبري: وقوله: (وتفصيل كل شيء) ، يقول تعالى ذكره: وهو أيضًا تفصيل كل ما بالعباد إليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه، وحلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته

وقوله: (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ، يقول تعالى ذكره: وهو بيان أمره ، ورشاده لمن جهل سبيل الحق فعمي عنه, إذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ، « ورحمة « لمن آمن به وعمل بما فيه ، ينقذه من سخط الله وأليم عذابه ، ويورِّثه في الآخرة جنانه, والخلودَ في النعيم المقيم ، (لقوم يؤمنون) ، يقول: لقوم يصدِّقون بالقرآن وبما فيه من وعد الله ووعيده, وأمره ونهيه ، فيعملون بما فيه من أمره, وينتهون عما فيه من نهيه]

«لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾»
سورة الأنبياء

[من تفسير السعدي: { فِيهِ ذِكْرُكُمْ } أي: شرفكم وفخركم وارتفاعكم، إن تذكرتم به ما فيه من الأخبار الصادقة فاعتقدتموها، وامتثلتم ما فيه من الأوامر، واجتنبتم ما فيه من النواهي، ارتفع قدركم، وعظم أمركم، { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } ما ينفعكم وما يضركم؟]

الحصن
www.alhesn.net

- و ترك الاستعلاء الإيماني

«.. وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾» آل عمران

- والنظر القاصر إلى ماهو عاجل مع غياب الحقائق الإيمانية الراسخة عن القلوب

«كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾» سورة القيامة

- و تهميش وحدة الصف والجهود المتكاملة

«إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾» سورة الصف

و كل هذا على حساب مركزيات الجهاد في سبيل الله التي جاءت بها نصوص الوحي لتضبط البوصلة وتهدي إلى سبيل الجهاد الذي يحبه الله -تعالى- ويرضاه وترسم ملامحه بدقة, فما هي هذه المركزيات؟ هذا ما سيتضح في هذا المقال بإذن الله وتوفيقه.

—

الحصن
www.alhesn.net

(٣)
لماذا نتدبر مواضع ذكر (الجهاد) في القرآن؟

لماذا نتدبر مواضع ذكر (الجهاد- القتال- النفير) في القرآن في هذا المقال ؟

١- لإحياء الاستهداء بالقرآن الكريم

٢- لإعادة الجهاد في سبيل الله إلى مركز الدين في تصوراتنا وقلوبنا

٣-- لاستخلاص مركزيات الجهاد كما جاء بها الوحي وإعادة مركزتها

٤- لنبذ المركزيات الخاطئة وتهميشها

٥- لتحسين فهمنا للأحداث الحالية في أرض الجهاد في فلسطين، وفي غيرها

٦- للاستبشار خيرا وعدم الانغماس في الحزن والألم والعجز

٧- لسحب هذه المركزيات إلى باقي ميادين الجهاد -خلاف القتال- ومراعاتها عندما يقوم كل فرد بدوره الميسر له

-وسيكون هذا على النحو التالي:

بتقسيم مركزيات الجهاد التي جاءت بها آيات التنزيل إلى قسمين:

أولا: مركزيات الجهاد وقيمه الحاكمة

ثانيا: إضاءات مركزية حول الجهاد في ضوء القرآن

و في كل قسم سأذكر (القيمة المركزية - الإضاءة) ثم بعض الآيات التي استخلصتها منها، وإذا رأيت حاجة للإيضاح أضيف اقتباسا من تفسير الآيات، ثم تعليقًا عند الضرورة فقط.

www.alhesn.net

- تنويهان مهمان:

١- ما يذكر في هذا المقال من مركزيات الجهاد روعي فيه الشمولية وليس الإحصاء, فلم أحص كل آية ذكر فيها لفظ الجهاد أو معناه, لكني ذكرت من الآيات ما يشكّل عندنا نظرة شمولية عن مركزيات الجهاد في سبيل الله.

٢- لضبط مركزيات أمر علينا الاطلاع على ما جاء حوله في نصوص القرآن والسنة معًا, فالسنة لها دور تكميلي وتبييني وتفصيلي لا غنى عنه, وما جاء في هذا المقال من استعراض نصوص القرآن هو فقط خطوة أولى لضبط مركزيات الجهاد في سبيل الله وتكوين تصور قرآني صحيح عنها بإذن الله.

أولا: مركزيات الجهاد وقيمه الحاكمة في ضوء القرآن:

١- التأكيد على مركزية الجهاد ذاته وربطه الوثيق بالإيمان

- النساء ٧٥, ٧٦ : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾

الحصن
www.alhesn.net

- **الانفال ٧٤ :** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٤﴾

- **التوبة ١٣ :** ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٣﴾

- **التوبة ٢٤ :** ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٤﴾

- **التوبة ٤٤ :** ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ٤٤﴾

- **محمد ٢٠:** ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ٢٠﴾

#الجهاد مذكور في محكمات الكتاب مما يدل على مركزيته في الدين.

الحصن
www.alhesn.net

- الصف ١٠, ١١ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾

٢- حسن الظن بالله:

البقرة ٢١٨ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾

٣- الصبر

-آل عمران ١٤٢ : ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾

- النساء ٧٧ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾

من تفسير السعدي: «رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ»؟ وفي هذا تضجرهم واعتراضهم على الله، وكان الذي ينبغي لهم ضد هذه الحال، التسليم لأمر الله والصبر على أوامره

- الانفال ٦٥, ٦٦ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن

الحصن
www.alhesn.net

مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾»

-النحل ١١٠ «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾»

- محمد ٣١ «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾»

٤- الإخلاص

-البقرة ٢٤٤ «وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾»

-آل عمران ١٣ : «قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾»

- آل عمران ١٥٧ : «وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ

الحصن
www.alhesn.net

وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾»

- آل عمران ١٦٧ «وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾»

-النساء ٧٤ «فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾»

- التوبة ١٦ «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾»

- التوبة ٢٤ «قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾»

- التوبة ٣٨ «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى

الحصن
www.alhesn.net

سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾»

- التوبة ٤٤ «لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾»

-التوبة ٨٦ «وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾»

- محمد ٢٠ «وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾»

- الممتحنة ١ «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾»

٥- اليقين

الحصن
www.alhesn.net

الحجرات ١٥ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾

٦- الصدق

- البقرة ٢٤٦ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ۘ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾

- الحجرات ١٥ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾

٧- عدم الاعتداء

- البقرة ١٩٠ : ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾

- البقرة ١٩١ , ١٩٢ : ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾»

- البقرة ١٩٣ : «وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾»

- النساء ٩١ : «سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾»

٨- الندية على الأرض مع الاستعلاء الإيماني في القلب

- البقرة ١٧٨ «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾»

-البقرة ١٩١ «وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْۚ

الحصن
www.alhesn.net

وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾»

من تفسير البغوي: قوله تعالى : (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) ومعناه واقتلوهم حيث بصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من مكة فقال أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم.

-آل عمران ١٣٩ «وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾»

- النساء ٨٩ «وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾»

(فتكونون سواء) وأنتم لستم سواء مع الكافرين وإنما أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين!

- التوبة ٢٩ «قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾»

(وهم صاغرون) فيها إشارة إلى الاستعلاء الإيماني عليهم.

٩- الشجاعة

- البقرة ٢٤٦ «أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ

الحصن
www.alhesn.net

قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾»

من تفسير السعدي: فلما كتب عليهم القتال تولوا } فجبنوا عن قتال الأعداء وضعفوا عن المصادمة، وزال ما كانوا عزموا عليه، واستولى على أكثرهم الخور والجبن { إلا قليلا منهم } فعصمهم الله وثبتهم وقوى قلوبهم فالتزموا أمر الله ووطنوا أنفسهم على مقارعة أعدائه

- **النساء ٧٧** «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾»

من تفسير البغوي: وقيل : هم قوم كانوا مؤمنين فلما فرض عليهم القتال نافقوا من (الجبن) وتخلفوا عن الجهاد.

- **التوبة ١٣ :** «أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾»

- **محمد ٤** «فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ

الحصن
www.alhesn.net

أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾»

١٠- القوة

- البقرة ٢٤٦ «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾»

من تفسير السعدي: فلما كتب عليهم القتال تولوا } فجبنوا عن قتال الأعداء وضعفوا عن المصادمة، وزال ما كانوا عزموا عليه، واستولى على أكثرهم الخور والجبن { إلا قليلا منهم } فعصمهم الله وثبتهم وقوى قلوبهم فالتزموا أمر الله ووطنوا أنفسهم على مقارعة أعدائه

١١- الثبات

- البقرة ٢٤٦ «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا

نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٢٤٦»

من تفسير السعدي: فلما كتب عليهم القتال تولوا } فجبنوا عن قتال الأعداء وضعفوا عن المصادمة، وزال ما كانوا عزموا عليه، واستولى على أكثرهم الخور والجبن { إلا قليلا منهم } فعصمهم الله و(ثبتهم) وقوى قلوبهم فالتزموا أمر الله ووطنوا أنفسهم على مقارعة أعدائه

- النساء ٧٧ «أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧»

١٢- التسليم التام لله والامتثال له

-البقرة ٢١٦ «كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦»

الحصن
www.alhesn.net

- النساء ٧٧ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾

من تفسير السعدي: «رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ»؟ وفي هذا تضجرهم واعتراضهم على الله، وكان الذي ينبغي لهم ضد هذه الحال، التسليم لأمر الله والصبر على أوامره

-النساء ٨٤ ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ٨٤﴾

من تفسير السعدي: أن يجتهد العبد في نفسه على امتثال أمر الله من الجهاد وغيره.

- محمد ٢٠ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ٢٠﴾

١٣- مركزية العلم والفقه للمجاهد

الحصن
www.alhesn.net

- الأنفال ٦٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ٦٥﴾

من تفسير السعدي: » وذلك بأن الكفار قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ أي: لا علم عندهم بما أعد اللّه للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون لأجل العلو في الأرض والفساد فيها.

وأنتم تفقهون المقصود من القتال، أنه لإعلاء كلمة اللّه وإظهار دينه، والذب عن كتاب اللّه، وحصول الفوز الأكبر عند اللّه»

١٤- البركة

-التوبة ١٤ ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ١٤﴾

- الأنفال ٦٦ ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾

من تفسير الطبري: (فإن يكن منكم مئة صابرة)، عند لقائهم للثبات لهم =(يغلبوا مئتين) منهم =(وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين) منهم =(بإذن الله) يعني: بتخلية الله إياهم لغلبتهم، ومعونته إياهم (٥٢) =(والله مع الصابرين)، لعدوهم وعدو الله, احتسابًا في صبره، وطلبًا لجزيل الثواب من ربه, بالعون منه له، والنصر عليه.

١٥- وحدة الصف

الحصن
www.alhesn.net

- النساء VI ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١﴾

#في الحالتين الأمر بالنفير صفا واحدا وليس فرادى:

﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾.

= وهي جمع « ثبة »، و « الثبة »، العصبة.

= ومعنى الكلام: فانفروا إلى عدوكم جماعة بعد جماعة متسلحين.

=﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾، يقول: أو انفروا جميعًا مع نبيكم صلى الله عليه و سلم لقتالهم.

-التوبة ٣٦ ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦﴾

من تفسير الطبري: «أما «كافة»، فجميع، وأمركم مجتمع.»

-الصف ٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾

#ويكفي أن القتال في سبيل الله مذكور في سورة باسم (الصف) مما يشير إلى مركزية الوحدة والاصطفاف.

الحصن
www.alhesn.net

١٦- الغلظة عند القتال

-التوبة ١٢٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾

ملحوظة مهمة:

لا يسعنا أن نتناول مركزيات الجهاد في سبيل الله بغير ذكر مركزية (تزكية النفس) وهي عمل الأنبياء ولب دعوتهم: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢﴾ سورة الجمعة

وقد فطن الأنبياء إلى مركزيتها واحتياج الأمم لها, حتى جاءت في دعاء إبراهيم -عليه السلام- لأمته:

﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ سورة البقرة

فجاءت إجابة الدعاء بأن بعث الله -تعالى- رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم - يتلو على الأمة آيات الله ويزكيهم ويعلمهم كما جاء في آية سورة الجمعة,

وإذا نظرنا في مركزيات الجهاد وقيمه الحاكمة التي اهتدينا إليها بتدبر كتاب الله, لوجدناها حزمة من المركزيات يربطها حبل (التزكية), فأي يقين وصبر وشجاعة وقوة وثبات وإخلاص وصدق بغير تزكية؟

وأي صبر على العلم وعلى الامتثال لأوامر الله وعلى عدم الاعتداء رغم

الحصن
www.alhesn.net

الهوى والغضب بغير تزكية؟

وأي جمع بين اللين في القلب والغلظة في ميدان الجهاد، وبين الاستعلاء الإيماني في القلب وقبول الندية أحيانا في ميدان الجهاد بغير تزكية؟

وأي نفس تقدر على حسن الظن بالله والاستبشار خيرًا في أحلك الأوقات بغير تزكية؟

لو ضاقت المساحة وأردنا إفراد مركزية واحدة للجهاد في سبيل الله لكانت -بلا ريب- التزكية، فالله الله في تزكية أنفسنا وعدم الانشغال عن هذا العمل العظيم بالسعي المادي البحت وإلا تساوت الصفوف، وما كان لصف المسلمين أن يتساوى مع غيره!

—

ثانيا: إضاءات مركزية حول الجهاد في ضوء القرآن:

١- جهاد المرء بكل ما يملك

-النساء ٩٥ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾

- الانفال ٧٢ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ

الحصن
www.alhesn.net

ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢»

-التوبة ٢٠ «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠»

- التوبة ٤١ «ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ »

- التوبة ٤٤ «لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ٤٤»

- التوبة ٨٨ «لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨»

- الحج ٧٨ «وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ

الحصن
www.alhesn.net

ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾»

من تفسير ابن كثير: «وقوله : (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي : بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم»

- الصف ١٠, ١١ «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾»

#الجهاد في سبيل الله يكون بكل ما نملك، فلا يبخل المسلم بماله ولا بنفسه ولا بلسانه وبيانه الحق، ومن يقدر على الجمع بينها جميعا فليفعل ولا يستكثر، نحن الفقراء المحتاجون والله هو الغني الحميد.

٢- استحضار أجر الجهاد

- البقرة ٢١٨ «إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾»

- آل عمران ١٥٧ «وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ

الحصن
www.alhesn.net

وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾»

-آل عمران ١٩٥ «فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾»

-النساء ٧٤ «فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾»

- النساء ٩٥ « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾»

- المائدة ٣٥ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾»

الحصن
www.alhesn.net

-الأنفال ٧٤ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾

-التوبة ٢٠ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾

-التوبة ٤١ ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾

- التوبة ٨٨ ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾

- التوبة ١١١ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

-النحل ١١٠ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا

الحصن
www.alhesn.net

وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾»

-الحج ٥٨ «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾»

-العنكبوت ٦٩ «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾»

-محمد من ٤ إلى ٧ «...وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾»

-الفتح ١٦ «قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾»

- الحديد ١٠ «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾»

الحصن
www.alhesn.net

- الصف ٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾

- الصف من ١٠ إلى ١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

#من الأجور العظيمة المدخرة للمجاهدين في سبيل الله: رحمة الله ومغفرته، وتكفير السيئات، وجنات تجري من تحتها الأنهار ، والفلاح، والرزق الكريم الحسن، وعلو الدرجات، والفوز العظيم ، والفتح القريب، والبشرى، والخيرات، والهدى، وصلاح البال، والنصر وتثبيت الاقدام، والأجور الحسنة العظيمة، والحسنى، ومحبة الله، والنجاة من العذاب، والمساكن الطيبة في جنات عدن.

٣- تغليظ عقوبة من يزحزح الجهاد من مركز الدائرة

-التوبة ٢٤ ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾»

-التوبة ٣٩ «إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾»

- التوبة ٨١ «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾»

-الفتح ١٦ «قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾»

#من عقوبة من تولى عن الجهاد مما يعني إزاحته من مركز هذا الدين فيسهل عليه التفريط فيه: العذاب الأليم، والانضمام للفاسقين، والاستبدال، ونار جهنم.

الحصن
www.alhesn.net

٤- ميراث الأنبياء (وضوح مركزية الجهاد في عمل الانبياء)

-الأنفال ٦٥ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

- التوبة ٧٣ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾

-التوبة ٨٨ ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

-التحريم ٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾

-سورة محمد: ذكرت فيها آيات القتال في سبيل الله وهي السورة الوحيدة التي تحمل اسم خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم , مما يشير بوضوح إلى مركزية الجهاد في سبيل الله في عمل الرسول ورسالته التي بعث بها.

الحصن
www.alhesn.net

مثل آية ٤ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾﴾

و آية ٢٠ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾﴾

#نرجو صحبة الرسول صلى الله عليه و سلم و الأنبياء سلام الله عليهم في الجنة, فنعدّ لذلك ما استطعنا من العدّة, وخير العدّة حسن الاتباع, فنتبع ما كان عليه الأنبياء راجين من الله أن يجمعنا -سبحانه- بهم. وهل نتبع ما نجهل؟ بالطبع لا, ومن أجل هذا علّمنا الله -عز وجل- عبر آيات التنزيل ما كان عليه الأنبياء وماذا كان في المركز من أعمالهم, ولعل الثقل الأعظم من ميراث الأنبياء كان لكفة الجهاد في سبيل الله بهدف بلاغ الرسالة و إعلاء كلمة الحق, جاهدوا أنفسهم وأقوامهم وأعداء الله من كل حدب وصوب و لا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قائد الجيش والخبير العسكري و المقاتل في سبيل الله, فهل ننتظر مكانة للجهاد أعظم من كونه ميراث الأنبياء؟!

٥- شمولية الجهاد باعتبار سبله إلى جانب القتال

- الحج ٧٨ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

الحصن
www.alhesn.net

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۖ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾»

من تفسير السعدي: { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } والجهاد بذل الوسع في حصول الغرض المطلوب، فالجهاد في الله حق جهاده، هو القيام التام بأمر الله، ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق موصل إلى ذلك، من نصيحة وتعليم وقتال وأدب وزجر ووعظ، و غير ذلك.

{ هُوَ اجْتَبَاكُمْ } أي: اختاركم -يا معشر المسلمين- من بين الناس، واختار لكم الدين، ورضيه لكم، واختار لكم أفضل الكتب وأفضل الرسل، فقابلوا هذه المنحة العظيمة، بالقيام بالجهاد فيه حق القيام

- الفرقان ٥٢ «فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾»

من تفسير السعدي:

{ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ } في ترك شيء مما أرسلت به بل ابذل جهدك في تبليغ ما أرسلت به. { وَجَاهِدْهُمْ } بالقرآن { جِهَادًا كَبِيرًا } أي: لا تبق من مجهودك في نصر الحق وقمع الباطل إلا بذلته ولو رأيت منهم من التكذيب والجراءة ما رأيت فابذل جهدك واستفرغ وسعك، ولا تيأس من هدايتهم ولا تترك إبلاغهم لأهوائهم

- العنكبوت ٦٩ «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾»

من تفسير السعدي:

الحصن
www.alhesn.net

«دل هذا، على أن أحرى الناس بموافقة الصواب أهل الجهاد، وعلى أن من أحسن فيما أمر به أعانه اللّه ويسر له أسباب الهداية، وعلى أن من جد واجتهد في طلب العلم الشرعي، فإنه يحصل له من الهداية والمعونة على تحصيل مطلوبه أمور إلهية، خارجة عن مدرك اجتهاده، وتيسر له أمر العلم، فإن طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل اللّه، بل هو أحد نَوْعَي الجهاد، الذي لا يقوم به إلا خواص الخلق، وهو الجهاد بالقول واللسان، للكفار والمنافقين، والجهاد على تعليم أمور الدين، وعلى رد نزاع المخالفين للحق، ولو كانوا من المسلمين.»

-الحديد ١٠ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾

#من ميادين الجهاد إلى جانب القتال:

القيام التام بأمر الله, ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق موصل إلى ذلك, من نصيحة وتعليم وأدب وزجر ووعظ, والجهاد بالقرآن الكريم بالدعوة به وإليه وتعظيمه والاحتكام إليه والاستهداء به وبجعل مركزيات الحياة وأولوياتها تبعا لما جاء فيه من المركزيات والأولويات, ونصر الحق وقمع الباطل, وطلب العلم الشرعي و رد نزاع المخالفين للحق, والجهاد بالقول واللسان للكفار والمنافقين, والإنفاق في سبيل الله.

وفي كلٌّ خير, فمن لم يقدر على قتال في سبيل الله لم يعدم باقي ميادين الجهاد فليشمر كل منا عن ساعده في الميدان الذي فتح الله -تعالى- له فيه .

٦- شمولية الجهاد باعتبار من نجاهد إلى جانب جهاد أعداء الله

****النفس****

-البقرة ٢١٦ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا

الحصن
www.alhesn.net

شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾»

و الإشارة هنا إلى (النفس) التي وجب جهادها حتى تسلم لأمر الله بقتال الأعداء على ما فيه من الشدة والمشقة

فمن تفسير السعدي:

«أمرهم الله تعالى بالقتال، وأخبر أنه مكروه للنفوس, لما فيه من التعب والمشقة, وحصول أنواع المخاوف والتعرض للمتالف، ومع هذا, فهو خير محض, لما فيه من الثواب العظيم, والتحرز من العقاب الأليم, والنصر على الأعداء والظفر بالغنائم, وغير ذلك, مما هو مرب, على ما فيه من الكراهة»

****النفس والشيطان****

-العنكبوت 6 «وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾»

من تفسير السعدي: { وَمَنْ جَاهَدَ } نفسه وشيطانه، وعدوه الكافر، { فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ } لأن نفعه راجع إليه، وثمرته عائدة إليه، والله غني عن العالمين.

#بيننا من يردد رغبته في إتاحة الفرصة لقتال أعداء الله, ويؤكد أنه سيكون أول المشاركين, ثم إذا خلى بنفسه ما قدر على دفع الذنوب والاستزادة من الطاعات, وإذا حل الليل ما فارق جنبه مضجعه, وكلما اشتهى اشترى, وإذا اشترى كان داعما لاقتصاد الصهاينة ومن والاهم لأنه لا يقدر على الاستغناء عما اعتاد استهلاكه من منتجاتهم, وكذلك لا يقدر على الاستغناء عن بعض الكماليات الشهرية فلم يوفر مالا يعين به إخوانه المحتاجين إلى الماء والغذاء والدواء, فهل هذا حقا هو المجاهد؟

إن اختبارنا اليومي المتجدد في ميدان الجهاد عدونا الأول فيه أنفسنا, من

www.alhesn.net

زكاها أفلح ومن دساها خاب، وعلينا معايرة صدقنا بمدى قدرتنا على جهاد أنفسنا والشيطان الذي يجري منا مجرى الدم، ثم أولى خطوات النصر جنباً إلى جنب مع جهاد العدو بالمتاح، وللسائر يتضح الطريق.

٧- للذكر والأنثى

- آل عمران ١٩٥ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾

من تفسير البغوي: «قوله تعالى : (فاستجاب لهم ربهم أني) أي : بأني ، (لا أضيع) لا أحبط ، (عمل عامل منكم) أيها المؤمنون (من ذكر أو أنثى) قال مجاهد : قالت أم سلمة يا رسول الله إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فأنزل الله تعالى هذه الآية (بعضكم من بعض) قال الكلبي : في الدين والنصرة والموالاة».

ثم جاء التفصيل بداية من «فالذين هاجروا..» حتى «وقاتلوا وقُتلوا» التي جاء في تفسيرها في المصدر ذاته: «(وقاتلوا وقتلوا) يريد أنهم قاتلوا العدو ثم أنهم قتلوا « وكل هذا إلى آخر الآية تفصيل لما أُجمل من عمل الذكر والأنثى في أول الآية.

#وإن كان واضحاً أن الجهاد في سبيل الله من أدوار الذكر والأنثى من خلال الآيات الدالة على مركزية الجهاد في هذا الدين وربطه الوثيق بالإيمان، ويُفهَم الأمر ذاته كذلك من خلال الآيات الدالة على تعدد صور الجهاد وتعدد جبهاته، لكننا نجد في آية (آل عمران) تأكيدا قاطعاً على هذا الملمح المهم عبر تفسير واحدة من الآيات المركزية في الجهاد في

الحصن
www.alhesn.net

سبيل الله لنجد فيها تصريحًا بلفظيّ (ذكر) و (أنثى) في سياق الحث على الجهاد في سبيل الله, فلا معنى لشعور الإناث بالعجز عن الجهاد بعد الآن ولا داع لاستهلاك المشاعر والجهد والوقت في البكاء والحزن المقعِد, وإنما هو وقت عمل وبذل وتعاون على المشاريع الدعوية والإصلاحية التي تصب في نهر جهاد الأمة في سبيل الله تزيده وتثريه وتعينه على استمرارية الجريان.

٨- إفراز طبيعي لحمل هم الأمة

-النساء ٧٥ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾

من تفسير الطبري:

«وما شأنكم لا تقاتلون في سبيل الله، وعن مستضعفي أهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدِّهم عن دينهم؟»

#أمتنا أمة واحدة, جسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى, فكيف لا يكون هم إخواننا همنا؟ وكيف نغفل عن أحوال أخوتنا في الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها؟ كيف يستضعف العدو المسلمين في الغرب ويبيدونهم في بورما وشينجيانغ الأويغورية ويحرقونهم في الغوطة ويدكون بيوتهم فوق رؤوسهم في غزة ولا يتحرك لنا ساكن؟

الهم واحد والعدو واحد والقلب واحد, والإفراز الطبيعي لهذه الوحدة هو الجهاد في سبيل الله نصرةً لمستضعفينا وأسرانا, فهل من مجاهد عامل؟!

الحصن
www.alhesn.net

٩- جاهد ولو كنت وحدك!

النساء ٨٤ ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾

-من تفسير السعدي: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ } أي: ليس لك قدرة على غير نفسك، فلن تكلف بفعل غيرك»

 # نسمع هذه الأيام, وفي كل طيف استضعاف يمر بالأمة, عبارات مثل: لا أحد ينتبه لما يحدث لإخواننا في «...» , ماعاد خير في هذه الأمة, الكل منشغل بحياته الشخصية غارق في همومه... إلخ.

حسنًا أيها القائل, وماذا قدمت أنت؟ وما يضيرك لو قعد الجميع وجاهدت وحدك ؟ هل خرجت من زمرة المقصرين المتخاذلين بنقد إخوانك؟

انفض عنك ما تسكّن به ضميرك, وقم فإنما الميادين للعاملين والثغور للمرابطين, وستأتي خالقك يوم القيامة فردًا!

١٠- معية الله ومدده للمجاهد في ميدان المعركة

-الأنفال ١٧ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

الحصن
www.alhesn.net

من تفسير البغوي:

«قوله تعالى : (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) قال مجاهد سبب هذه الآية أنهم لما انصرفوا عن القتال كان الرجل يقول : أنا قتلت فلانا ويقول الآخر مثله ، فنزلت الآية . ومعناه : فلم تقتلوهم أنتم بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره إياكم وتقويته لكم .

وقيل : لكن الله قتلهم بإمداد الملائكة»

- التوبة ١٤ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾

من تفسير الطبري:

«يعذبهم الله بأيديكم)، يقول: يقتلهم الله بأيديكم =(ويخزهم)، يقول: ويذلهم بالأسر والقهر =(وينصركم عليهم)، فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة =(ويشف صدور قوم مؤمنين)، يقول: ويبرئ داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله، بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم، وإذلالكم وقهركم إياهم.»

-التوبة ٦٣ «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٦٣)»

من تفسير الطبري: «وأما قوله: ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ ، فإن معناه: واعلموا، أيها المؤمنون بالله، أنكم إن قاتلتم المشركين كافة، واتقيتم الله فأطعتموه فيما أمركم ونهاكم، ولم تخالفوا أمره فتعصوه، كان الله معكم على عدوكم وعدوه من المشركين، ومن كان الله معه لم يغلبه شيء»

-التوبة ١٢٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾

من تفسير الطبري: « (واعلموا أن الله مع المتقين) ، يقول: وأيقنوا، عند قتالكم إياهم، أن الله معكم، وهو ناصركم عليهم»

الحصن
www.alhesn.net

#والله لو لم يكن للجهاد في سبيل الله فضل سوى استجلاب معية الله وتأييده ومدده لكفى به شرفًا وعزًّا!

١١- وضوح الغاية من الجهاد واستحضارها

- الأنفال ٣٩ ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾

من تفسير الطبري:

«فقاتلوهم حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له, فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض= وهو « الفتنة « (٤٥) = « ويكون الدين كله لله «، يقول: حتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصةً دون غيره.»

- الأنفال ٦٥ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾

من تفسير السعدي: » وذلك بأن الكفار قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ أي: لا علم عندهم بما أعد اللّه للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون لأجل العلو في الأرض والفساد فيها.

وأنتم تفقهون المقصود من القتال، أنه لإعلاء كلمة اللّه وإظهار دينه، والذب عن كتاب اللّه، وحصول الفوز الأكبر عند اللّه»

- التوبة ٥ ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا

الحصن
www.alhesn.net

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾»

من تفسير الطبري:

«(فإن تابوا)، يقول: فإن رجعوا عما نهاهم عليه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، (٥٦) إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد, والإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم =(وأقاموا الصلاة)، يقول: وأدّوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها = وأعطوا الزكاة التي أوجبها الله عليهم في أموالهم أهلها (٦٦) =(فخلوا سبيلهم)، يقول: فدعوهم يتصرفون في أمصاركم، ويدخلون البيت الحرام =(إن الله غفور رحيم)، لمن تاب من عباده = فأناب إلى طاعته، بعد الذي كان عليه من معصيته, ساتر على ذنبه, رحيم به، أن يعاقبه على ذنوبه السالفة قبل توبته, بعد التوبة.»

- التوبة ١٢ «وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾»

من تفسير السعدي: «{لَعَلَّهُمْ} في قتالكم إياهم {يَنْتَهُونَ} عن الطعن في دينكم، وربما دخلوا فيه»

- محمد ٤ «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾»

من تفسير السعدي:

«واضربوا منهم الأعناق، حَتَّى تثخنوهم وتكسروا شوكتهم وتبطلوا شرتهم»

«{ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ } ليقوم سوق الجهاد، ويتبين بذلك أحوال العباد، الصادق من الكاذب، وليؤمن من آمن إيمانا صحيحا عن بصيرة، لا إيمانا مبنيا على متابعة أهل الغلبة، فإنه إيمان ضعيف جدا، لا يكاد يستمر لصاحبه عند المحن والبلايا.»

- الفتح ١٦ «قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ

الحصن
www.alhesn.net

شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾»

من تفسير السعدي: «{ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ } أي: إما هذا وإما هذا»

ومن تفسير الطبري: «وقوله (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) يقول تعالى ذكره للمخلَّفين من الأعراب تقاتلون هؤلاء الذين تُدعون إلى قتالهم, أو يسلمون من غير حرب ولا قتال.»

#يمكننا تقسيم الغاية من الجهاد إلى قسمين:

أ- الغاية من الجهاد بالنسبة للمجاهِد

تناولتها آيات الأنفال ٦٠ , ومحمد ٤

وهي: الذب عن كتاب الله وحصول الفوز الأكبر عند الله , وتبيين الصادق من الكاذب, وترسيخ الإيمان الصحيح وتعزيز اليقين عن بصيرة.

ينضم إلى هذا حصول الأجور العظيمة التي استخلصناها سالفًا.

ب-الغاية من الجهاد بالنسبة للمجاهَد

تناولتها آيات: الأنفال ٣٩ و٦٠ , والتوبة ٥ و١٢ , والفتح ١٦

وهي: ليكون الدين كله لله, وتكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصةً دون غيره, وانتهاء الكفار عن الطعن في الدين وكسر شوكتهم وإبطال شرهم, أو يسلمون من غير حرب ولا قتال فلا يحدث القتال من الأساس.

ومن المهم اتباع نهج القرآن في الانتباه دومًا للغاية من الجهاد بنوعيها, فهي الوجهة والبوصلة, من غفل عنها حاد وضل خاصة مع مشتتات الذهن وخلط المفاهيم وتشوه التصورات المحيط بنا اليوم. فلننتبه إلى أن المبتدأ والمنتهى في الجهاد هو إعلاء كلمة الله ونصرة دينه والدعوة إلى هذا

الحصن
www.alhesn.net

الدين العزيز والنجاة بأنفسنا ونيل الفوز العظيم.

وخير تطبيق عملي على هذا قول ربعي بن عامر إلى رستم في سياق محاولة الأخير الوصول إلى صلح مع جيش المسلمين بدلا من الحرب: «لقد ابتعثنا اللهُ لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد, ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام, ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

هذا هو دورنا وهذه هي الغاية من كل جهاد في سبيل الله بنفس أو مال أو لسان.

و ماذا بعد؟

(مقترحات لصور متعددة من الجهاد في المعركة الحالية, و تصلح لغيرها أيضًا)

عرفنا كيف أن الجهاد في سبيل الله متربع في مركز دائرة الإسلام, واهتدينا من تدبر آيات التنزيل إلى أهم مركزياته, وأهم الإضاءات حوله, فماذا بعد؟

علينا الآن سحب هذه المركزيات إلى كل ميدان عمل بشكل عام وكل ميدان جهاد بشكل خاص, فنجعلها قيمًا تحكم جهادنا باللسان وبالمال وبالبيان وبالفكر .. إلخ, فتتصل الخطوط وتتشابك وتتضاعف الأجور بإذن الله.

الآن وأنا أخطّ هذه السطور, انقطع الاتصال بغزة, يرابط أهلها ويقاوم مجاهدوها ولا يعلم عنهم إلا العليم الخبير وكفى به -سبحانه- وليًّا نصيرًا, فهل المرء منا ينام قرير العين إذ تدبر كتاب الله واستخرج منه الحكمة والعلم؟ والله لا نكون أمة محمد, فنحن أمة عمل, و «..نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾» العنكبوت

استهدينا لنعمل, فما يمكننا عمله من أجل النجاة -أولًا- بأنفسنا من

الحصن
www.alhesn.net

القعود والتخلف عن ركب المجاهدين ثم من أجل نصرة إخواننا وغيظ عدونا؟

سأشارك بعض المقترحات للجهاد اليوم لغير المقاتلين والمرابطين في سبيل الله, وستكون مقسمة باعتبار ميادين الجهاد المتعددة.

من مقترحات الجهاد في الميادين المتعددة:

١- قتاليًا: بلا شك هو الأولى لمن كان القتال في سبيل الله فرضًا في حقه ويستطيع قتال أعداء الله والدفاع عن إخواننا المحاصرين المستضعفين.

٢-إغاثيًا: عن طريق المساعدة في توفير الغذاء والماء والملابس وغيرها من ضرورات الإغاثة لأهلنا في غزة, ويمكن التواصل بهذا الشأن مع المنظمات المعنية مثل «أوتاد» و «ملهم».

٣-- طبيًا: عن طريق المساعدة في توفير الضرورات الطبية كأدوات الجراحة والأدوية والإسعافات الأولية وألبان الأطفال وغيرها, ويمكن التواصل بهذا الشأن مع المنظمات المعنية مثل «مرسال» و «الهلال الأحمر».

٤- معنويًا: عن طريق:

* دعم إخواننا المرابطين بكلمات التثبيت والمؤازرة سواء عبر وسائل التواصل أو بالكتابة على الحاويات والعبوات التي تصلهم من خلال معبر رفح.
* نشر أخبار انتصارات المقاومة ومنجزات المجاهدين ففيها البشرى والتصبّر.
*نشر زيف الأخبار المغلوطة التي تهدف إلى التثبيط واليأس.

الحصن
www.alhesn.net

*مشاركة كلمات التثبيت والتصبر التي يبثها المصلحون والعاملون والدعاة اليوم على مواقع التواصل.

٥- توعويًا: عن طريق:

*النشر عن تاريخ الصراع الصهيوني العربي، وتاريخ القضية الفلسطينية، ونشر الحقائق ليعرف الجميع من الإرهابي ومن صاحب الحق.

*الالتحاق بالدورات والمجالس التي تهدف إلى نشر الوعي الصحيح حول القضية.

*إقامة مجالس - على أرض الواقع وإلكترونيًا - مع المعارف والأصدقاء لقراءة كتب أو لتدارس دورة حول الجهاد بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

* نشر المقالات والمقاطع المصورة التي تواكب الحدث اليوم وتصب في التوعية بالقضية وبدورنا تجاه نصرة إخوتنا.

*نشر الأخبار الحقيقية باللغات الأجنبية عبر مواقع التواصل.

*للمسلمين في الخارج: إنتاج مطويات بلغة البلد توضح الحقائق والأكاذيب وحجم الخسائر في الأرواح والممتلكات لأهل غزة، وتوزيعها.

٦- تربويًا: عن طريق:

*توعية النشء في بيوتنا وفي المحاضن التربوية وإدراج القضية في ملفات التربية الرئيسة

*حث النشء على تقديم الدعم المادي لإخواننا في غزة بأيديهم من مصروفهم الشخصي.

*قص القصص التي تتحدث عن تاريخ الصراع من أيام محاربة اليهود للرسول بشكل مبسط للصغار مع استخراج الدروس والفوائد

الحصن
www.alhesn.net

*تدارس الآيات والأحاديث المتعلقة بالأقصى والجهاد وحفظها وقيام الليل بها مع الصغار, مع الاجتماع وقت السحر للدعاء لأهل غزة وعلى الصهاينة ومن والاهم.

٧-اقتصاديًا: عن طريق:

*المقاطعة لمنتجات الكيانات الداعمة للصهاينة.

*مشاركة البدائل الجيدة لمنتجات المقاطعة والحث على شرائها.

*نشر التطبيقات الإلكترونية التي تضم منتجات المقاطعة والمنتجات البديلة, مثل: تطبيق (قضيتي)

*تقديم الدعم المادي والمعنوي للقائمين على مواقع وتطبيقات مشابهة, مثل: المشروع الاقتصادي التاريخي القائمة عليه صفحة (أين أموالي وأشياء أخرى) على Facebook

٨- إصلاحيًا: عن طريق:

* إصلاح كل فرد لقلبه وحاله مع الله بالتوبة والإنابة وإقامة الفروض والاستزادة من النوافل والدعاء والذكر وتلاوة القرآن ودراسة تفسيره وتدبره وحفظه وتزكية النفس.

* الحرص على ما يصلح الجسد من علاج الأمراض واتباع نظام غذائي صحي وتقوية الجسد بالرياضة وما إلى ذلك.

*الحرص على الصحة النفسية الجيدة وعدم الانغماس في الأخبار المؤلمة دقيقة بدقيقة وإنما تكون المتابعة بالقدر الكافي لتكوين تصور يعين على العمل والبذل ويليق باهتمامنا لحال إخوتنا.

*تقديم الدعم المادي والمعنوي لأي مشروع إصلاحي قائم أو في طور

الحصن
www.alhesn.net

الإعـداد يهـدف إلـى:

- إعـداد مجاهديـن فـي سـبيل الله إعـدادا شـموليا نفسـيا وجسـديا ومعرفيـا وإيمانيـا.. إلـخ, فمازالـت الأمـة بحاجـة إلـى المزيـد لمـا هـو آت.

- خدمة القضية الفلسطينية بالتوعية والتثقيف والتعليم والدراسة.

- التشـجيع علـى الربـاط فـي سـاحات الأقصـى بإقامـة مجالـس متنوعـة وأنشـطة إضافيـة وبـث الـدروس وعبـارات الدعـم عبـر الإنترنـت للمرابطيـن.

*الإعـداد لمشـروع إصلاحـي يصـب فـي أحـد البنـود السـالف ذكرهـا والعمـل عليه حتـى يخـرج إلـى النـور ثـم مباشـرته ووضع الخطـط لتطويـره تبعًـا للمسـتجدات.

٩- دعويّا: عن طريق:

* دعـوة المسـلمين إلـى العـودة إلـى دينهـم والتوبـة والإنابـة, مسـتثمرين تأثـر قطـاع عريـض منهـم بمـا يحـدث فـي فلسـطين.

*دعـوة غيـر المسـلمين -خاصـة فـي الغـرب- إلـى الإسـلام, انطلاقـا مـن تصحيـح صـورة (الإسـلام هـو الإرهـاب) فـي ضـوء مـا يـراه العالـم اليـوم مـن إرهـاب الصهاينـة والتـزام المجاهديـن المسـلمين بأخـلاق الإسـلام فـي التعامـل مـع الأسـرى, فهـي فرصـة عظيمـة لتكـون سـببا فـي هدايـة أحدهـم إلـى الإسـلام باسـتخدام شـبكة الإنترنـت وهاتفـك ونشـر بعـض المنشـورات والمقـالات الدعويـة باللغـات الأجنبيـة.

١٠- أدبيًا وفنيًا: عن طريق:

*إعـداد منتجـات أدبيـة تـؤرخ لهـذه الأحـداث الاسـتثنائية وتصـف مـا يحيـاه الفلسـطينيون اليـوم مـن صمـود ورباط وعـزة علـى الرغـم مـن مخططـات الإبادة والتهجيـر.

الحصن
www.alhesn.net

*إعداد روايات وقصص قصيرة تلقي الضوء على الجوانب الإنسانية لأهل غزة المتضررين -بصور متعددة- من جنون القصف الصهيوني والحصار.

*إعداد قصص للطفل تهدف إلى توعيته بالقضية وبدوره تجاهها، وأخرى تحكي سيَر المجاهدين المسلمين على مر العصور.

*تقديم أعمال فنية في قوالب متعددة (رسم، نحت، تصوير، تمثيل، إنشاد ...) للتوعية بما يجري في فلسطين ولدعم إخوتنا المتضررين ولتوصيل حقيقة الجرائم الصهيونية للعالم كله.

#من الجيد ترجمة كل المنتجات الأدبية والفنية الخاصة بهذا الشأن إلى اللغات الحية.

تلك عشرة كاملة، لكن ليس هذا كل شيء، فكل صاحب صنعة أو مهنة يمكنه تقديم الدعم لقضيته بحسب استطاعته، فالطاهي يمكنه لفت النظر بطهو الأكلات الشعبية الفلسطينية، والمفكر يمكنه تقديم منتج فكري يضيف إلى المهتمين العاملين، والحقوقي يمكنه النظر فيما يمكن فعله لإحراج الضمير المحلي أو العربي أو العالمي، والإعلامي يمكنه تسليط الضوء على ما يجري في غزة، والخياط يمكنه حياكة الأثواب الفلسطينية التقليدية، وصاحب أي صناعة أو منتج يمكنه طباعة علم فلسطين أو خارطتها أو أي كلمة ذات دلالة على منتجه، والطبيب والممرض والسائق يمكنهم السعي في المشاركة في القوافل الطبية التي تدخل غزة، وصاحب محطة

الحصن
www.alhesn.net

الوقود يمكنه تقديم الوقود مجانا لشاحنات هذه القوافل، والتاجر يمكنه تخصيص نسبة من مكسبه لدعم قوافل الإغاثة لغزة، وكل منا يمكنه جمع الإعانات المادية من محيطه وتوصيلها إلى الجهات المعنية بالعمل الإغاثي والطبي في غزة، وهكذا فلن يعدم مسلم حر وسيلة جهاد بنفسه أو ماله أو لسانه أو يده أو قلبه تكون معذرة إلى ربه ودعما لإخوانه.

تتقاطع دوائر العمل وتتكامل، وبقدر اكتظاظها بالعاملين تتسع أُطُرها لتستوعب المزيد، فهل تنضم إليهم؟

تنويه مهم:

ربما يضيق وقتك وتتزاحم مسؤولياتك ومسؤوليات من تعول، وتجد في نفسك القدرة على خوض أكثر من ميدان جهاد، لكن عليك اختيار أحدهم فقط، فماذا تفعل؟

حينها تحتاج إلى مرجِّح، فعلى سبيل المثال إذا كان باستطاعتك تقديم دعم آني وآخر ممتد الأثر عليك اختيار الثاني، وإن كنت قادرا على التأثير بعمل في محيط أسرتك فقط أو التأثير بعمل آخر في محيط أكبر عليك اختيار الثاني، وهكذا، سدد وقارب واستعن بالله واستشر أهل الخبرة، وابدأ فورًا وأنفِق مما تحب وأبشِر.

الحصن
www.alhesn.net

خاتمة

استعرضنا فيما سلف أهمية ضبط مركزيات العمل بشكل عام والعمل الجهادي بشكل خاص، ثم مررنا ببعض آيات الذكر الحكيم التي تناولت صورا من الجهاد واهتدينا من خلالها إلى مركزياته وأهم الإضاءات حوله كما جاء بها الوحي، ثم عرفنا كيف نسحب هذه المركزيات إلى كل ثغور الجهاد التي نقدر على الرباط عليها، وتشاركنا أمثلة لبعض ميادين الجهاد التي تتسع للعاملين اليوم في كل مكان.

وفي ختام مقالي هذا، أوصي نفسي وإياكم بتدبر كتاب الله -تعالى- وأحاديث رسوله -صلى الله عليه وسلم -فيما يخص المفاهيم التي تدور حول الجهاد والإعداد والنصر والتمكين، وسنن الله فيها، تدبرا يحث على العمل على بصيرة وهدى عملا مستداما لا يمله المسلم منّا ولا ينشغل عنه ولا يستبطئ ثماره، ويا معشر المسلمين المستضعفين المقاومين المتألمين:

« وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ »

سورة النساء.

تم بحمد الله.

الحصن
www.alhesn.net